



بيان

الوفد الدائم للجمهورية العربية السورية

لدى الأمم المتحدة في نيويورك

أمام

اللجنة السادسة

حول البند /87/ المعنون:

"حماية الأشخاص في حالات الكوارث"

الملحق الدبلوماسي: ايلي عهد الطرشة

Attaché: Elie Ahed Altarsha

يقدّر وفدُ الجمهورية العربية السورية جهودَ لجنةِ القانونِ الدوليِّ لإنجازها عملها بشأنِ بندِ حمايةِ الأشخاصِ في حالاتِ الكوارث. وأودّ أن أتقدم بالملاحظات التالية بالصفةِ الوطنية:

تؤكدُ الجمهورية العربية السورية من جديدٍ دعمها لجهودِ اللجنةِ الراميةِ إلى تحسينِ حمايةِ الأشخاصِ في حالاتِ الكوارث، كما تدعمُ توصيةَ إعدادِ اتفاقيةٍ وذلك بعد مواصلةِ الحكوماتِ مناقشةَ الصياغةِ النهائيةِ للموادِ لضمانِ الوصولِ إلى نصِّ يحظى بتوافقِ الآراءِ، ويشكّلُ إطاراً للاستجابةِ والتعاونِ في حالاتِ الكوارث، يضمنُ تنسيقَ العملِ الإنسانيِ بالسرعةِ الكافيةِ للسيطرةِ والاستجابةِ للكوارث بشكلٍ ملائمٍ.

إن أنشطةِ الوقايةِ من الكوارث والتخفيفِ والتعافي منها والحدّ من آثارها، والتي تركزُ على الإدماجِ والقدرةِ على الصمودِ تُسهمُ وبشكلٍ كبيرٍ في تذليلِ عقباتِ تحقيقِ التنميةِ المستدامة، وتضمنُ احترامَ كرامةِ الإنسانِ على الدوام، وهذا مبدأٌ أساسيٌّ من مبادئِ القانونِ الدوليِّ لحقوقِ الإنسان. لقد تطرقت إحدى نصوصِ مشاريعِ موادِ لجنةِ القانونِ الدوليِّ إلى الإشارةِ "لواجبِ التعاونِ" على أساسِ مبادئِ الإنسانيةِ والحيادِ والنزاهةِ وعدمِ التمييزِ بينِ دولِ وشعوبِ العالم، إلا أن اللجنةَ أغفلت ذكرَ إحدى أهمِ العواملِ المدمّرةِ التي تُهددُ حياةَ الشعوبِ ألا وهي الإجراءاتِ القسريةِ الانفراديةِ التي تفرضها حكوماتُ بعضِ الدولِ على عددٍ من شعوبِ العالمِ بغيرِ حقٍ.

إن وفدي ينظرُ إلى هذه الإجراءاتِ القسريةِ باعتبارها كارثةً من صنعِ الإنسانِ، تتجاوزُ مخاطرها الإضرارَ بالتعاونِ الدوليِّ في حالاتِ الكوارث، بل تهددُ حياةَ الشعوبِ وخاصةِ الفئاتِ الضعيفةِ منها كالأطفالِ والنساءِ وكبارِ السن، وتشكّلُ عائقاً أساسياً في وجهِ الاستجابةِ الفوريةِ والفعّالةِ للحكوماتِ من أجلِ التخفيفِ من الأضرارِ الناجمةِ عن الكوارث، وسأستشهدُ هنا بما قالتهِ المقرّرةِ الخاصّةِ المعنيّةِ بالتأثيرِ السلبيِّ للتدابيرِ القسريةِ الأحاديةِ على التمتعِ بحقوقِ الإنسان، وأقتبس: "إن العقوبات تجلب المعاناة والموت في دولٍ مثل كوبا وإيران والسودان وسورية وفنزويلا

واليمين" انتهى الاقتباس. وأيضاً بما قالته مجموعة من خبراء حقوق الإنسان المستقلين التابعين للأمم المتحدة، وأقتبس: "إن العقوبات التي فُرضت باسم تقديم حقوق الإنسان هي في الواقع تقتل الناس وتحرمهم من الحقوق الأساسية، بما في ذلك الحق في الصحة والغذاء والحق في الحياة نفسها" انتهى الاقتباس.

إن الجمهورية العربية السورية معرضةً وبشدةٍ للآثار المتزايدة والمتكررة للظواهر الطبيعية المرتبطة بتغير المناخ وتقلبه، فمع تغير أنماط التساقطات المطرية في حوض المتوسط، انخفضت نسبة الأمطار وازدادت معدلات الجفاف، كما سُجّل تعرّض سورية لموجات حرّ غير مسبوقه، ناهيك عن سياسات تخفيض منسوب تدفق نهر الفرات إلى أقل من نصف النسب القانونية المتفق عليها بموجب اتفاقية العام ١٩٨٧، مع ما يتسبب به ذلك من تداعيات إنسانية وبيئية وصحية وزراعية خطيرة، أهمها قطع مياه الشرب عمّا يزيد عن مليون مواطن سوري في محافظة الحسكة.

السيد الرئيس..

لقد واجهت البشرية في العام الماضي إحدى أشد الكوارث العالمية وهي انتشار جائحة كوفيد-19 والتي هدّدت العالم بأسره، وإن اتخاذ الجمعية العامة للقرار رقم 270/74 بتاريخ 2 نيسان 2020 والمعنون "التضامن العالمي لمكافحة مرض فيروس كورونا لعام 2019"، والتي شاركت 188 دولة عضو - من بينها بلادي سورية - في تقديمه، والذي يُعتبر خطوة مهمة على صعيد التضامن والتعاون الدولي وحماية أحد أهم حقوق الإنسان ألا وهو الحق في الحياة. يؤكد وفدي على أنه للدول المتأثرة بالكوارث - في حال تجاوز حجم الكارثة قدرتها الوطنية على الاستجابة- الحق في التماس أو قبول المساعدة الثنائية أو الدولية من الدول الأخرى والأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة. وإن تقديم تلك المساعدات الخارجية مشروط بطلب الدول المتأثرة، وبالشكل الذي لا يقوض سيادة تلك الدولة، أو يهدد وحدتها واستقلالها وسلامتها الإقليمية، كما لا يجوز فرض شروط على عرض المساعدة عليها، أو يؤثر على إمداداتها الطبية المنقذة للحياة.

ختاماً، يؤكد وفدي على ضرورة زيادة الترابط العالمي، وتهيئة بيئة دولية مواتية، وتوفير وسائل التنفيذ والإنقاذ الملائمة من أجل تحفيز المعارف والقدرات والاستجابات للحد من مخاطر الكوارث، والمساهمة في تطويرها على كافة المستويات، ولا سيما بالنسبة للدول النامية، وعلى جميع الأصعدة على رأسها بناء القدرات الوطنية لمؤسسات الدفاع المدني، وضمان استمرار تدفق احتياجاتها اللوجستية، وإقامة الدورات التدريبية لكوادرها البشرية، التي تعتبر الخط الأول في مواجهة الكوارث.

شكراً السيد الرئيس..